والسلام في الشرق الاوسط : تحليل نقدي لتقرير الكويكرز » نشر في عام ١٩٧١ .

ويمضي الكتاب لتخصيص فصل عن « العرب والموالون للعرب » داخل الولايات المتحدة وخارجها. وكانت السنوات التي تلت حرب ١٩٦٧ قد شهدت تطورا ملحوظا في النشاط العربي الاعلامي داخل الولايات المتحدة كما ونوعا . وان كان هذا النشاط مقصورا الى درجة كبيرة على الفئات المثقفة والطلاب . فمثلا في سنة ١٩٦٨ اسست جمعية الخريجين العرب الامريكيين التي قامت على اساس تنظيم المثقفين العرب في امريكا لتسهيل الاتصال بينهم وتوثيق الصلات الثقافية بين الشعب الامريكي والعالم العربي . وللمنظمة نشاط اعلامي داخل امريكا حيث انها تعقد مؤتمرا سنويا يبحث بالمشاكل العربية — الامريكية وتصدر كتبا ونشرات حول مواضيع مختلفة متعلقة بالعالم العربي بشكل عام وبالصراع العربي — الاسرائيلي بشكل خاص . ومع انه لم يمض على تأسيس الجمعية سوى سنوات قليلة فقد أصبحت قوة فاعلة تؤرق الاوساط الصهيونية . فنجد ان الكتاب يصفها بأنها مصدر اكبر للقلق من غيرها . ثم يتحول الكاتبان الى الطلاب العرب في امريكا الذين هم عبارة عن « جيش تهيئهم حكوماتهم وتمولهم وترسلهم الى الولايات المتحدة لنشر الدعاية العربية » . وتضم لائحة « المعادين لليهود » كذلك اشخاصا آخرين كمحمد تقي مهدي السكرتير العام للجنة العلاقات العربية — الامريكية ومحرر جريدة عمل . وكان مهدي قد تعرض مؤخرا لرابع اعتداء من قبل عناصر صهيونية في نيويورك حيث احرقت مكاتب صحيفته واعتدي عليه شخصيا مما ادى الى بقائه في المستشفى اسابيع عديدة . وكان من جراء هذا الاعتداء ان توقفت صحيفته عن الصدور بعد أن تكبد خسائر تقدر بمئة وخمسين الف دولار .

تتضمن اللائحة بالاضافة الى العناصر العربية اشخاصا آخرين من كتاب وصحفيين (كالفرد ليلينتال) الكاتب اليهودي المعروف ، ونورمان داسي رئيس لجنة فلسطين الامريكية ، وروبرت بيربوينت مراسل شبكة التلفزيون سي.بي.اس. في واشنطن . وكان بيربوينت قد تجرأ وعلق حول عملية ميونخ وما تلاها من غارات اسرائيلية على مخيمات الفلسطينيين في لبنان قائلا « بأن الحكومة الامريكية تعير احداث العنف بمعايير مختلفة » . فحين أبدت الحكومة الامريكية استنكارها الشديد « لهول وفظاعة » عملية ميونخ لم تبد نفس الاسى تجاه الغارات الاسرائيلية على المدنيين الفلسطينيين او عند اسقاط الطائرة المدنية الليبية . وبسبب أهمية تعليق بيربوينت حيث انه يذاع في ارجاء الولايات المتحدة قامت العناصر الصهيونية بحملة استنكار شديدة وكتابة الرسائل الى شبكة التلفزيون . والجدير بالذكر انه لم يعد يسمع لبيربوينت أي تعليق حول الصراع العربي الاسرائيلي .

أما لائحة « المعادين لليهود » خارج امريكا فهي تضم مؤسسات او جمعيات مقرها بيروت مثل « جمعية الخامس من حزيران » و« الامريكيون من أجل العدالة في الشرق الاوسط » و« لجنة السيدات العربيات للاعلام » و« مؤسسة الدراسات الفلسطينية » و« مركز الابحاث الفلسطينية » . ومن الصحف والمراسلين يشير الكتاب الى صحيفة المانشستر غارديان البريطانية ومراسلها في الشرق الاوسط (دافيد هيرست) و(بيتر جينكينز) مراسل الصحيفة في واشنطن ، ومايكل ادامز المراسل السابق لصحيفة الغارديان ورئيس مجلس دعم التفاهم العربي — البريطاني ، واخيرا وليس آخرا صحيفة « الكريستيان ساينس مونيتور » الامريكية.

بعد ذلك يخصص الكاتبان فصلا للحديث عن اليسار القديم واليسار الجديد او اليسار الراديكالي كما يوصف في مواقع مختلفة . يعتقد الكاتبان بأن اليسار الامريكي الذي ظهر في الستينات كحركة قوية أصبح الآن ظاهرة شبه ميتة ، الا ان تأثيره على مظاهر الحياة الامريكية استمرت قوية بأفكارها وقيمها الجديدة . ان اليسار الجديد هو « جيل الحاضر الجاهل وغير المهتم بمشاكل اليهود من حيث انه يركز اهتمامه على مشاكل العنصرية والفقر والحرب ولكنه لا يهتم بمشاكل اللاسامية والعداء لليهود الذين يشكلون ضحايا هذا العداء » . وينعي الكاتبان على الكثير من اليهود الذين فشلوا في النظر الى اليسار الراديكالي كحركة ذات خطر .

ان خوف هذا الكتاب من اليسار يتمثل في اثر هذه الحركة على جيل بأكمله من طلاب الجامعات في امريكا وخارجها الذين بدأوا يحصلون على وظائف